الفصل الثاني
الإطار النظري
المبحث الأول: الاستثناء

أ. تعريف الاستثناء

في هذا البحث تريد الباحثة أن تبحث عن مفهوم الاستثناء ولا تنسى أن تتحدث عما يتعلق به كثير من المصطلحات الخاصة به والتى لابد من معرفة مدلولاتها. وقبل الدخول في مسائله، لكى تؤدى فهم المراد تلك المصطلحات التي تكون وسيلة إلى فهم المراد: الاستثناء: لغة من ثنى–ثنيا– استثنى الشيء بمعنى أخرجه من الحكم العام فيقال استثنى فلانا على فلان بمعنى أخرجه من حكوم غيره.[٦] وأما الاستثناء من حيث اصطلاح : هو إخراج الاسم بعد أداة الاستثناء "إلا" أو إحدى من أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.[٧]

والكلام على الاستثناء ينحصر فيما يأتي: نحو: جاء القومُ إلا زيداً. من ذلك الكلام وجدنا المستثنى منه هو الكلمة " القوم " وأداة الاستثناء هو حرف " إلا " والمستثنى هو الكلمة " زيدا ". وكما قال نظم الأجرومية:

أخرج به من الكلام ما خرج *** من حكمه وكان في اللفظ اندرج
ولفظ الإستثناء الذي له حوى *** إلا وغير وسِوًى سُوًى سَوَا
خلا عدا حاش فمع الا انصب *** ما أخرجت من ذي تمام موجب [٨]

---

[٦] لويس معلوف, *المنجد في اللغة والأعلام*, (بيروت-لبنان: دار المشرق، ١٩٨٧)، ص. ٥٧
[٧] عزيزة فوال باتيى, *المعجم المفصل في النحو العربي الجزء ١* ، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص. ٨١
[٨] شرف الدين يحي، *في نظم الآجرومية*، (سورابايا: مكتبة الهداية، مجهول السنة)، ص. ٣٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أدوات الاستثناء

تكلمت الباحثة عن أدوات الاستثناء, وللاستثناء ثمانية أدوات وهي إلا وغير وسوى وسوا وخلا وعدا وليس ولا يكن.[٩]

ومن هذه الأدوات الثمانية الأصلية في الاستثناء هي إلا أما غيرها فمحول عليها لإنها تؤدي وظيفة تلتقي مع ما تؤدية " إلا "من وظيفة. إن وظيفة إلا في الاستثناء هي اخراج ما بعدها مما دخل فيه ما قبلها فهي تنفي عما بعدها ما ثبت لما قبلها وثبت لما بعد ما نفى عما قبلهاها.[١٠] نحو : أفلح التلاميذ إلا بكرا, ما افلح التلاميذ إلا بكرا.

والآن تريد الباحثة ان تبحث عن تلك الأدوات الثامنة في هذا الفصل مع عملها وأحكامها في سورة الأعراف مع إتيانها بالأمثلة لكل بتوضيحات وبيانات.

قبل الدراسة عن تلك الأدوات تقدمت الباحثة آراء العلماء في تلك الأدوات من حيث أفعال ومن حيث أسماء وهي أنها مترددة بين الأفعال والحروف.

ومن أداة الاستثناء التى تكون حرفا خالصا هي " إلا " وعلى هذا اتفق العلماء على انها مبنية على السكون. وهي تستعمل في الاستثناء التام.[١١]

ومثال في الكلمة : ركبت الطائرة عشرين ساعة إلا خمسة, فأداة الاستثناء هو " إلا " مبنية على السكون. والمستثنى منه هو " عشرين " بسبب ذكره في الكلام يسمى استثناء تام.

وهذه أدوات الاستثناء لها أسماء هي (غير وسوى). ففي كلمة سوى لغات مختلفة هي (سِوًى وسُوًى وسَواء وسِواء). وهذه الأسماء كلها صريحة ومشتركة في المعنى والحكم. فأما (غير) الاستثنائية كلمة بمعناها, هي " بيد " وملازمة للنصب

---

[٩] مصطفى الغلاييني, *جامع الدروس العربية*, جز-٣ , (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص. ١٢٧

[١٠] مهدي مهزمي, *في النحو العربي قواعد وتطبيق*, (بيروت لبانون: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢٠٦

[١١] عباس حسن, *النحو الوفي* ج ٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦)، ص. ٣١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دائما [١٢] وهذه تدل على أن ما بعدها مغاير ومخالف لما قبلها في المعنى الذي ثبت له, إيجابا أو نفيا, ما ضحك الحاضرون غير صالح. وهذه الكلمة بمعنى أنهم لم يضحكوا أي مغايرين مخالفين صالح في هذا, أي : في عدم الضحك لأنه ضحك دونهم.

ثم من حكم تلك الاسماء فينحصر في أمرين أولهما : ضبط المستثنى الواقع بعد كل منها وطريقة إعرابه. وثانيهما : ضبط أداة الإستثناء الاسمية وطريقة إعرابها لأنها اسم لابد له من موقع إعرابي : فتكون مرفوعا, أو منصوبا, أو مجرورا على حسب موقعة من الجملة. [١٣]

وتلك أدوات الأسماء كلها مضاف, وأما المستثنى فهو في حالة واحدة تعنى مجرورا لكونه مضاف إليه. هذا هو شيء آخر. أنها قد استعملت في الاستثناء التام, في الاستثناء موجب وغير موجب, في الاستثناء المفرغ وأيضا في الاستثناء المتصل والمنقطع كما استعملت أداة الاستثناء با إلا.

وأما أنها منصوبا فهي تكون في الاستثناء التام والموجب [١٤] نحو ظهرت النجومُ غيرَ نجمٍ. فأداة الإستثناء هنا منصوب على الاستثناء. فهي تكون في الاستثناء التام والموجب.

وفي مثال : ما أسرع المتسابقون غيرُ سعيدٍ, أو غيرَ سعيد. فأداة الاستثناء هنا مرفوع إتباعا للمستثنى منه أو منصوب على الاستثناء يكون فاعلا أو مفعولا. وفي مثال ما نظرت للنجوم غيرِ نجمٍ. هنا أداة الاستثناء مجرورا لإتباع المستثنى منه.

ثم يكون في الجر والنصب والرفع. وهم حينما الكلام مفرغ وذلك تضبط وتعرب على حسب حاجة الجملة أو غيرهما.

---

[١٢] نفس المرجع, ص. ٣٢٤
[١٣] نفس المرجع, ص. ٣١٨
[١٤] عباس حسن, *النحو الوفي* ج ٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦)، ص. ٣١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مثال الأول : ما أسرع.....غيرُ سعيدٍ

مثال الثاني : ما رأيت.....غيرَ سعيدٍ

مثال الثلث : ما نظرت....لغيرِ سعيدٍ

وفي مثال الأول أداة الاستثناء مرفوع لأنه فاعل, وفي مثال الثاني منصوب لأنه مفعول به, وفي مثال الثالث مجرور لأنه سبق بحرف الجر وهو اللام.

ومن أخوات غير مثال سِوى (سَوى وسواء) قد يكون في وقفها ظرف مكان.[١٥] نحو جاء الذى سواك. وذلك لأن الصلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه الجملة.

وتقدره : جاء الذى استقر في مكانك عوضا عنك.

ثم أداة الاستثناء التي تكون فعلا خالصا هي فعلين ناسخين جامدين، هما (ليس ولا يكون) وفي لا يكون لابد من وجود لا النافية, وقبل أن يكون الفعل المضارع، الذى للعائب، دون غيرها من أدوات النفي.[١٦]

أما " ليس " هو مبنى على الفتح يكون فعلا مضيا ناسخا. ولا يكون مرفوعا لعدم النواصب والجوازم، هما يكونان بمعنى إلا الاستثناء فيستثنى بهما، كما يستثنى بهما. والمستثنى بعدها واجب النصب، لإنه خبر لهما، نحو : جاء القومُ ليس زيداً. والمعنى : جاء القوم إلا خالداً. واسمهما ضمير مستتر يعود على مستثنى منه. وأن (ليس ولا يكون) استعمالهما في ما. نحو : جاء القومُ ليس خالداً أو لايكون خالداً، وما جاء القومُ ليس خالداً أو لايكون خالداً.

وإن لهما ضميرا مستترا جوازا تقديره هو يعود إلى بعض مفهوم من كل يرشد إليه سياق الكلام.[١٧]

---

[١٥] نفس المرجع, ص. ٣٢١

[١٦] نفس المرجع, ص. ٣٢٨

[١٧] مصطفى الغلاييني, *جامع الدروس العربية*, جز-٣ , (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص. ١٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما الأدوات التي تكون أفعالا تارة وحروفا تارة أخرى. فهي ثلاثة (عدا وخلا وحاش) وفي الأخيرة لغات اشهرها : حَاشَ- حَشاَ- حَاشَ. ومعنى كل أداة هذه الأدوات الفعلية (جَاوَزَ).[١٨]

وأن تلك الأدوات مبنية على السكون لكنها من الأفعال الماضية الخالصة الجامدة[١٩]هنا جامدة في حالة استعملها أدوات الإستثناء. والدليل على أنها أفعال ماضيا هي تقدمها على منها ما المصدرية, نحو: أحب الأصدقاء ما عدا المخادعين أو ما خلا المخادعين. إعرابه : (ما) المصدرية (عدا وخلا وحاشا) فعل ماضي جامد مبنى على السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا على خلاف الأصل تقديره (هو).

(المخادعين) مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر السالم.

وحكم المستثنى بهما جواز نصبه وجره. فالنصب على أنها أفعال ماضية, وما بعدها مفعول به. والجر على أنها أحرف جر شبيه بالزيادة.[٢٠]نحو : جاء القوم عَدَا عَلياً أو خَلاَ عَلياً أو حَاشَا عَلياً, أو عَليٍّ. لأن عدا, خلا, حاش لم تتقدمها.

وإذا إرادت الباحثة أن تلخص كلامها فتقول أن أدوات الاستثناء تتكون من أربعة أقسام:[٢١]

١. حرف واحد : (إلا) هو أصل من الاستثناء.
٢. اسمان هما : غير وسِوى (سُوى وسَوى وسواء)
٣. فعلان هما : ليس ولا يكون

---

[١٨] عزيزة فوال باتيى, *المعجم المفصل في النحو العربي الجزء ١* ، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص. ٩٧٥
[١٩] مصطفى الغلاييني, *جامع الدروس العربية* جز-٣ ، ص. ١٤٢
[٢٠] نفس المرجع, ص. ١٤٢
[٢١] عزيزة فوال باتيى, *المعجم المفصل في النحو العربي الجزء ١* ، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص. ٩٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. ثلاثة أدوات تكون أفعالا تارة وحروف تارة أخرى وهي : عدا, وخلا, وحاش.

ج. أقسام استثناء

أقسام الاستثناء "الا" ثلاثة وهي: متصل ومنقطع ومفرغ.[٢٢]

١. فالمتصل هو ما كان في المستثنى بعضا من المستثنى منه، نحو "جاء المسافرون إلا سعيدا".
٢. والمنقطع هو ما لم يكن المستثنى منه، نحو "احترفت المصنع الا السيارة".
٣. والمفرغ هو ماحذف منه المستثنى بعضا من المستثنى منه, ويكون فيه غير موجب أي منفي, نحو "ما سافر الا زيدٌ".[٢٣]

وكل من المتصل والمنقطع قسمان وهما تام موجب وتام غير موجب. فالتام ما ذكر فيه المستثنى منه, والموجب اي غير المنفي ما لا ينفي بأحد أدوات النفي وشبهها نحو: قام القوم الا زيدا، وقام القوم الا حمارا، والا فغير موجب اي منفي نحو: ما قام القوم الا زيدا، وما قام القوم الا حمارا.

وفي اللمحة على شرح الملحة والإستثناء نوعان: متصل ومنقطع.

فالمتصل: إخراج مذكور بإلا أو ما في معناها من حكوم شامل له، أو ملفوظٍ به، أو مقدّر. فالإخراج جنس يشمل نوع الإستثناء، ويخرج الوصف بإلاّ كقوله تعالى: لَوْ كَانَ فِيْهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا. فقوله: إخراج مذكور ولم يقل: إخراج اسم ليعمّ استثناء المفرد، نحو: قام القومُ إلا زيدًا، واستثناء الجملة لتأوّلها بالمشتقّ، نحو: ما مررت

---

[٢٢] مصطفى الغلاييني, *جامع الدروس العربية*, جز-٣ , (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص. ٥٢٣
[٢٣] اميل بديع يعقوب, *النحو والصرف والاعرب*, (سارانغ: مكتبة الانوار، مجهول السنة)، ص. ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه. وقوله: من حكم شامل له ليخرج الاستثناء المنقطع. وقوله: ملفوظ به أو مقدر ليتناول الحدُّ الاستثناء التام والمفرّغ.[٢٤]

والاستثناء التام هو: أن يكون المخرج منه مذكورًا، نحو: قام القوم إلا زيدًا. والمفرغ هو: أن يكون المخرج منه مقدّرًا في قوة المنطوق به، نحو: ما قام إلا زيدٌ التقدير: ما قام أحدٌ إلا زيدٌ. والمنقطع هو: الإخراج بإلا أو غير أو بيد لِمَا دخل في حكم دلالة المفهوم.

فالإخراج جنس، وقوله: بإلا، أو غير، أو بيد مدخل لنحو: ما فيها إنسان إلا وثدًا، وما عندى أحد غير فرس كنحو قوله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ، بيد أنِّي من قُرَيْشٍ، واسْتُرْضِعْتُ في بني سعدٍ". ومخرج الاستدراك بلكن، نحو قوله تعالى: ما كان محمدٌ اَبَا أَحَدٍ من رِجالِكُمْ ولكن رسول الله، فإنه إخراج لما دخل في حكم دلالة المفهوم ولا يسمى في اصطلاح النحويين استثناء، بل يختص باسم الاستدراك.[٢٥]

د. فوائد الاستثناء

فإذا علمت احكام الاستثناء "إلا", علمت أن الاستثناء المتصل, هو الاستثناء الحقيقي, ويفيد التخصيص بعد التعميم, ويزيل ما يظن من عموم الحكم. وأما الاستثناء المنقطع فهو استثناء لا معنى له إلا الاستدراك, فهو لايفيد تخصيصا, لأن الشئ إنما يخصص جنسه. فإذا قلت "جاء المسافرون إلا أمتعتهم", فلفظ "المسافرين" لا يتناول الأمتعة، ولا يدل عليها. ومالا يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرجه منه. لكن إنما استثنيت هنا استدراكا كيلا يتوهم أن أمتعتهم جاءت معهم

[٢٤] محمد بن الحسن، اللمحة في شرح الملحة، (سارانج: مكتبة الانوار، مجهول السنة)، ص. ٣٣
[٢٥] نفس المرجع، ص. ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أيضا, عادة المسافرين. وأما الاستثناء المفرغ فهو استثناء لا معنى له إلا الحصر[٢٦], لأن الا في المفرغ يفيد الحصر. فإذا قلت "لا يقع في السوء الا فاعله" فالمراد به انما العقوبة عليه.

فالحاصل أن للاستثناء ثلاثة فوائد: هي التخصيص بعد التعميم ان كان متصلا, لأنه استثناء من الجنس. والاستدراك ان كان منقطعا لا التخصيص, لأنه استثناء من غير الجنس. والحصر ان كان مفرغا,لأنه استثناء لم يذكر مستثنى منه. و"الا" فيه يفيد الحصر.

١- استثناء متصل أ- تام موجب مثله: قام القوم إلا زيداً, وحكمه, وجوب النصب, وفائدته التخصيص بعد التعميم.

ب- تام منفي. مثله : ما قام القوم إلا زيدٌ وحكمه, جواز النصب والإبدال, وفائدته التخصيص بعد التعميم.

٢- استثناء منقطع أ- تام موجب, مثله : قام القوم إلا حماراً, وحكمه, وجوب النصب, وفائدته الاستدراك.

ب- تام منفي, مثله : ما قام القوم إلا حماراً, وحكمه, وجوب النصب, وفائدته الاستدراك.

٣- استثناء مفرغ, مثله : ما قام إلا زيداً, ما رأيت إلا زيداً, ما مررت إلا بزيد. وحكمه على حسب العمل, وفائدته الحصر.

[٢٦] اميل بديع يعقوب, *النحو والصرف والاعرب*, (سارانغ: مكتبة الانوار، مجهول السنة)، ص. ١٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثانى : لمحة عن سورة الأعراف

أ. تعريف لسورة الأعراف

قبل أن تبحث الباحثة في سورة الأعراف ينبغى لناأن تقدم أولا عن القرآن الكريم وهو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز, أنزل الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور, ويهديهم إلى صراط مستقيم, فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته وهم عرب خلص فيفهمونه بسليقتهم, وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها.[٢٧]السورة من كليمة سار يسور بمعنى سور الحائط أو تسلق وأما السورة قال أحمد ورصن منور : المترلة أو الفضل والعلامة وطال من البناء. واصطلاحا : فصل من الكتاب أو بعض من القرآن الكريم.[٢٨]

سورة الأعراف من أطول السور المكية, وهي أول سورة عرصت المتفضل في قصص الأنبياء. ومهتها كعهمة السور المكية تعزر أصول الدعوة الإسلامية من نوحد الله حل وعلا, وتغرير البعث والجزء, وتغرير الوحي والرسالة.[٢٩]

سميت سورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضرب بين الجنة والنار يحول بين اهلهما روى ابن حرير عن خديفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول

---

[٢٧] متاع خليل القطان, *في علوم القرآن*, (الدياد: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣)، ص. ٦

[٢٨] أحمد ورصن منور, *قاموس منور* الطبعة الرابعة عشر، (سورابايا: فوستكا فرغرسف، ١٩٩٧)، ص. ٦٧٧

[٢٩] محمد علي الصابون, *صفواة التفسير*, (بيروت لبنان: دار الفكر، ٢٠٠١), ص. ٤٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجنة وتخلفت بهم حسنالهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم.[٣٠]

١. اسباب النزول سورة الأعراف

سورة الأعرف هي مكية الإثمان آيات وهي قوله تعالى : واسألهم عن القرية الى قوله : وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة, وهي من أطوال السور المكية وآيها ست ومالني.

قوله تعالى : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد, قال حسن بن حماد الوارق قال : أخبرنا ابو يحي الحمانى عن نصر بن الحسن عن عكرمة عن ابن عباسقال كان ناس من الاعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة. فتعلق على سفلاها سيورا مثل هذه السيور التى تكون على وجوه الحمر من الذباب وهي تقول : اليوم يبد وبعضه أو كله وما بدا منه أحله.[٣١]

أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد. فأمروا بلبس الثياب.[٣٢]

قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذي أتيناه آتينا فَانْسَلَخَ مِنْهاَ" الآية. قال ابن مسعود: نزلت في بعلم بن باعورا رجل من بني إسرائيل. وقال الوالبى: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بعلم. وكان يعلم اسم الله الأعظم. فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنوعمه وقومه وقالوا: أن موسى رجال حديد ومعه جنود كثيرة. وانه أن يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه. قال: إنى إن دعوت الله أن

---

[٣٠] وهبته الزحيلي، *التفسير المنير*، (بيروت لبنان: دار المعاصر، مجهول السنة)، ص. ١٣٣

[٣١] ابو الحسن علي بن احمد الوحدى، *اسباب النزول*، (دمشق: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ١٥١

[٣٢] نفس المرجع، ص. ١٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يرد موسى ومن معه ذهبت دنياى وآخرتى, فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه مما كان عليه فذلك قوله "فنسلخ منها".[٣٣]

قوله تعالى: "يَسأَلُو نَكَ عَنِ السَاعَةَ اَيانا مُرْسَاهَا" قال ابن عباس: قال جبل بن ابى قشير وشموال بن زيد من اليهود: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا فإن نعلم متى هى فأنزل الله تعالى " يَسأَلُو نَكَ عَنِ السَاعَةَ ".[٣٤]

قوله تعالى: "قل لَأَمْلِكُ لنفسى نفعًا ولا ضرا" الآية. قال الكلبي إن أهل مكة قالوا: يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يعلموا فتشتري فتريح وبالأرض التى يريد أن تجدب فترحل عنها على ما قد أخص. فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٣٥]

قوله تعالى: هُوَ الذي خَلَقَكُمْ من بفسٍ واحدةٍ" إلى قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله تعالى "وهُمْ يَخْتَلِفُوْنَ" قال مجاهد: كان يعيش لآدم وأمر أنه ولد, فسمياه عند الحرث وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحرث, ففعلا فذلك قوله تعالى "فلما أتاهما صالحا جعلا له شركاء" الآية.[٣٦]

قوله تعالى "وَإِذَا قُرِئَ القُرآنُ فَاسْتَمِعُوا له وانْصِتُوا". أخبرنا أبو منسورى قال: أخبرنا عبدالله بن عامر قال: حدثنى زيد بن اسلم, عن أبيه عن أبى هريرة في هذه الآية " وَإِذَا قُرِئَ القُرآنُ " قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسل الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة.[٣٧]

فعلى هذه ملاحظة السابقة يكون أن الأيات المذكورة هي التى أسباب الترول على سورة الأعراف والآيات التى سيف ذكرها نتعلق بالزينة عند الطواف

---

[٣٣] نفس المرجع، ص. ١٥٢

[٣٤] نفس المرجع، ص. ١٥٣

[٣٥] ابو الحسن علي بن احمد الوحدى، *اسباب النزول*، (دمشق: دار الفكر. مجهول السنة)، ص. ١٥٤

[٣٦] نفس المرجع، ص. ١٥٤

[٣٧] نفس المرجع، ص. ١٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وانسلاخ ما كان عليه من بنى عم بلعم. وسؤال اليهود النبي عن الساعة, وقول النبى صلى الله عليه وسلم لأهل مكة بأنه لا يملك نفسه نفعا ولا ضرا من كل شيئ وتنبية الله لآدم بأن الناس خلقهم الله وأمر الله أن يسمع الناس القرآن إذا قرئ عليهم.

٢. مضمون سورة الأعراف

ستضع الباحثة عن مضمون سورة الأعراف فيما بعد وكما أن سورة الأعراف نزلت في مكة كنت تفصل عن قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة, وهي كسورة الأنعام بل كابيان لهما, لإثبات توحيد الله عز وجل, وتقرير البعث والجزء, وإثبات الوحي زالرسالة, ولا سيما عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.[٣٨] وأما مضمون سورة الأعراف فهو ما يلي:

أ- القرآن كلام الله: افتتحت السورة بالتنوية بالقرآن العظيم معجزة الرسول الخالدة, وأنه نعمة من الله, وأنه يحب اتباع تعاليمه.[٣٩]

ب- أبوء آدم عليه السلام: الناس جميعا من أب واحد, أمر الله الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية, لا سجود عبادة وتقديس والشيطان عدو الإنسان.[٤٠]

وقد أعيد التذكير بقصة آدم مع إبليس, وخروجه من الجنة, وهبوطه الى الأرض, بسبب وسوسة الشيطان رمز الشر والباطل وصراعة مع الإنسان الذي يدعو الى عبادة الله والى الخير والحق, تأكيد لما ذكر في سورة البقرة.[٤١]

---

[٣٨] وهبته الزحيلي، *التفسير المنير*، (بيروت لبنان: دار المعاصر، مجهول السنة)، ص. ١٣٣

[٣٩] نفس المرجع، ص. ١٣٤

[٤٠] نفس المرجع، ص. ١٣٤

[٤١] نفس المرجع، ص. ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- اثبات التوحيد: وهو الإقرار بوحدانية الله, وعبادته وحده, وإخلاص الدين له, ولاعتراف بحقه وحده في لاتشريع ولا تحليل والتحريم: (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم, ولا تتبعوا من دونه أوبياء).[٤٢]

د- الوحي والرسالة: الوحي ثابت يتضمن هنا إنزال القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم, التقليف بالرسالة الإلهيه, وبعثة الرسل الى الناس (يابني آدم إما يأبينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي.[٤٣]

هـ- تقرير البعث والجزء في عالم الأخرة: تضمنت السورة الكلام عن البعث والإعادة يوم القيامة: (كما بدأكم تعودون) والجزء والسحاب وانقسام الناس بسببه الى فرق ثلاث: فرقة المؤمنين الناحين أهل الجنة وفرقة الكافرين الهالكين أهل النار وأصحاب الأعراف وهو سور بين الجنة والنار.[٤٤]

و- أدلة وجود الله: أقام الله تعالى الأدلة الكثيرة على وجود مثل خلق السموات والأرض فى أيام, وتعاقب الليل والنهار, وتسخير الشمس والقمر والنجوم بأمر الله, وإخراج الثمرات من الأرض.

ز- التهديد بالإهلال: أهلك الله الأمم الظالمة عبرة لغيرها, وأنذر الناس بإنزل العذاب الممثل, ورغب بالإيمان والعمل الصالح لإفاضته الخيرات والبركات من السماء والأرض على الأمة: وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ وكذا لإرث الأرض

[٤٢] نفس المرجع، ص. ١٣٤
[٤٣] نفس المرجع، ص. ١٣٤
[٤٤] نفس المرجع، ص. ١٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والاستخلاف على الآخرين: وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَـٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ سورة الأعراف آية ١٢٨

ح- قصص الأنبياء: اورد الله تعالى مجموعة من قصص الأنبياء: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى للتذكير بأحوال المكذبين أنبياءهم واللعظة والعبرة ومن أدلها قصة موسى مع الطاغية فرعون وعقاب بني اسرائيل بالمسخ قردة وختازير لما خلفوا أمر الله. وتشبيه عالم السوء بالكلب: وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سورة الأعراف آية ١٧٦

ط- التنديد بعبادة الأصنام, والتهكم بمن عبد ما لا يضر ولا ينفع, ولا يبصر ولا يسمع, من احجار وهياكل, وذلك كله لتقرير مبدأ التوحيد الذى ختمت به لسورة كما بدئت به.

والباحثه ترى فى نهاية هذه الرسالة اعتمادا على هذه الملاحظة السابقة فإن سورة الأعراف مهدت لمقاصدها ببيان عظمة الكتاب وجلال هدايته وقوة حجته فى توضيح الدعوة وأنذار المخالفين. ثم تناولت أهداف الدعوة بتقرير رسالة الإسلام

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبيان توحيد الله فى العبارة والتشريع وتقرير البعث والجزء وتقرير الوحي والرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم سلكت السورة بالتذكير الى النعم والتخويف من الغداب والنعم كما ذكر واضحا فى السورة من قصص الأنبياء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id